

دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية

قراوي نادية*

مقدمة:

لقد تميز الغرب الجزائري بموقع استراتيجي هام ومساحة شاسعة وبتنوع تضاريسي واضح، وبإمكانيات طبيعية⁽¹⁾، بشرية واقتصادية هامة⁽²⁾، ما جعله أكثر عرضة للاستيطان الفرنسي؛ حيث بدأ بالاستيلاء على أخصب الأراضي التي كانت بحوزة القبائل والأعراش ما جعل سكان الريف في هذه المنطقة يعيش حالة من البؤس والفقر، فأصبحوا فلاحين بدون أرض هذا ما دفع بهم للعمل كأجراء بأثمان رخيصة، إن هذه الوضعية الاقتصادية قد أثرت على واقعه الاجتماعي وحتى الثقافي، فانعكس على تفكيره وحققه على المستعمر لأنه يعتبر الأرض جذوره ومورده، وهو غني بها وفقير بدونها.

لقد اعتبر الاستعمار الفرنسي الريف أساس المقاومات الشعبية وللسيطرة عليه، فلا بد من تفكيك بنائه الاقتصادي والاجتماعي والقضاء على نظامه القبلي؛ حيث قام بتقسيم أراضي الأعراش فأسس بذلك الدواوير والبلديات المختلطة والقرى الاستيطانية⁽³⁾؛ فهذا التحول في المجتمع الريفي قد ترك تحولات عميقة على الجانب السياسي والاجتماعي لسكان الريف في الجزائر بصفة عامة والغرب الجزائري بصفة خاصة الجزائري،

فهذه التراكمات التاريخية هي التي ستجعل من سكان الريف الطاقة الثورية التي تنفجر ضد المحتل الغاشم في ثورة نوفمبر 1954.

* أستاذة مساعدة (أ) جامعة سعيدة، الجزائر

فقبيل الثورة التحريرية كانت المنطقة الغربية تعج بالأحداث السياسية⁽⁴⁾، فمنذ أن وطئ الاستعمار الفرنسي أرض المنطقة لم تخدم فيها شعلة المقاومة، وواصل كفاحه من أجل استعادة سيادته، فتبلور الوعي الوطني بعد مجازر الثامن ماي 1945، وبدأت تكوين خلايا ثورية في الريف، والإعداد للثورة المسلحة، فشرع مناضلو المنظمة الخاصة في التحضير الفعلي للثورة، بالاعتماد على عدد قليل من المناضلين، جمع الأسلحة وحفر المخابئ في المناطق النائية، التي يصعب على الاستعمار الوصول إليها أو كشفها⁽⁵⁾، فقد كانت معظم المخابئ التي حفرت، في المناطق الريفية، وبعدها تم تكوين وحدات عسكرية التي كان الفضل لها في تفجير الثورة المسلحة تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطنيين .

إن أوضاع التحضير للثورة التحريرية في الغرب الجزائري اتسم بغياب الأسلحة الضرورية للقيام بالعمل المسلح⁽⁶⁾، فكانت الانطلاقة بإمكانيات محدودة، وفي ظروف صعبة. لقد تعرضت عدة مراكز حساسة في المنطقة الغربية لهجوم الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني، في الفاتح من نوفمبر 1954، فكانت هذه العمليات عبارة عن أعمال تخريبية للمؤسسات الاقتصادية الاستعمارية⁽⁷⁾ بما فيها مزارع المستوطنين، قطع الطرق، وأعمدة الهواتف، والمهجوم على مراكز الشرطة.

قد استغل قادة جيش وجبهة التحرير الوطنيين المعطيات الجغرافية والبشرية للريف الجزائري في الكفاح المسلح، فالغرب الجزائري والمتمثل في الولاية الخامسة⁽⁸⁾ قد ركزت الجبهة في تنظيمه على المواقع الإستراتيجية واتخذت من الغابات الكثيفة معازل لجيش التحرير الوطني، على الرغم من أراضيها وسهولها المنكشفة واتخذت من سلسلة الأطلس الصحراوي في الجروب.

لقد أدركت القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني الأهمية الإستراتيجية للريف، فقد وجدت لديهم رؤى مسبقة وقدرة متوفرة من أجل المقاومة⁽⁹⁾، من خلال تلك التراكمات التاريخية التي تشكلت لديهم، والخبرة التي اكتسبوها في المقاومات الشعبية، وتعرضهم لكل أشكال الاضطهاد والمعاناة التي عاشوها.

كان الجندي من جيش التحرير الوطني يجتمع مع أفراد القرية ويتحاور معهم، ويسمع منهم، ويتعامل معهم، وقد يدوم ذلك يوم أو ثلاثة أيام، حتى تتضح له الرؤى أكثر، ويتم اختيار من بينهم الأكبر استعدادا، ومنهم تشكل الخلية التي تصبح مسؤولة عن جميع النواحي التنظيمية والتنفيذية في كل قرية، على الطريقة التي كانت عليها الوضعية أثناء حزب الشعب الجزائري.

تجسيدا وتدعيما للإدارة المدنية وإدراكا لأهمية التنظيم الشعبي وتعبئته خاصة في الريف، وربط الصلة بينه وبين الثورة في المنطقة الغربية . وضعت جبهة التحرير الوطني لهذا نظاما محكما يتمشى والظروف الطبيعية والاجتماعية لكل منطقة واحترام تركيبتها البشرية، وقابليتها واستعداداتها لتقبل فكرة الآخر فأسس هذا التنظيم على مستوى كل من القرية والدوار والعرش، والمجالس الشعبية.

1 -تنظيم جبهة التحرير الوطني على مستوى الدشرة و القرية:

لقد بدأ التكوين الثوري في كل من القرية أو الدشرة انطلاقا من الخلية، كان الحد الأدنى لعدد أفرادها خمسة أفراد، و قد يصل إلى أحد عشر (11) فردا ، ثم تطور ذلك نظرا لشمولية الثورة التحريرية وإقبال المتطوعين إليها مما نتج عن ذلك تضاعف عدد الخلايا⁽¹⁰⁾ وتطبيقهم لتعليمات قادة جبهة التحرير الوطني والعمل على إنجاح الثورة التحريرية في المنطقة الغربية.

إن عملية انطلاقة الثورة التحريرية من الريف لم تكن سهلة، ذلك أنه يتكون من عروش وقبائل مازالت تتحكم فيها القبلية والأولوية فيها للأعيان، ومن هذا المنطلق قد يوشي أحدهم بآخر، ويلحق به التهمة لهذا أصرت القيادة العليا للجبهة على الاتصال المباشر بجميع الريفيين واستمالهم لصالح الثورة ومحاورتهم فردا فردا حتى يكون الاختيار سليما⁽¹¹⁾، والتعامل موفقا ونزيها، لهذا كان من واجب قيادة جبهة التحرير الوطني استخدام مفاهيم بسيطة قريبة من ذهنية الريفي الفلاح، التي تتجاوب مع متطلباتهم العميقة في طرد المستعمر واسترجاع الأرض المسلوقة و إعادة الاعتبار للقيم الوطنية.⁽¹²⁾

2- تنظيم جبهة التحرير الوطني على مستوى الدوار :

لقد عرف الدوار هو الآخر تنظيما محكما على مستوى الريف والبدو الرحل، ففيه تكونت الخلية من 05 إلى 07 أعضاء، ومن عدة خلايا يتكون الفوج، ثم من عدة أفواج يتكون الفرع⁽¹³⁾ ومن الفروع يتكون العرش .

فمسؤول الدوار يتكلف بجمع الأموال والاشتراكات وغيرها، وجمع المعلومات الإحصائية وتجنيد مواطني دواره وينفذ الأوامر التي تصله عن طريق مسؤوله المباشر الذي هو مسؤول العرش.

كما كان في كل دوار ينتخب مجلس الشعب من 05 أعضاء يمثلون سكان الدوار⁽¹⁴⁾ وهذا المجلس يوجد تحت مسؤولية اللجنة الثلاثية والتي تمثل الهيئة لجبهة التحرير الوطني الذي تربط بين الشعب و جبهته.

أوكلت للمسبل مسؤولية الاتصال والتنسيق فيما بين التنظيمات المدنية لجبهة التحرير الوطني في الريف في المنطقة الغربية ففي كل من الفرع ، الدوار و العرش لقد نظمت جبهة التحرير الوطني في كل دواوير الجهة الغربية للجزائر، مجالس شعبية تقوم بالاتصال المباشر مع سكان الريف.

3- هياكل المجالس الشعبية:

يتكون مجلس الشعب في كل الدوار من 05 أعضاء و مسؤول، ينتخبون بكل حرية من طرف الجماهير الريفية وهم مكلفون بجمع المال، التموين، الأخبار، الأمن، و يساعدهم مسؤولوا المداشر⁽¹⁵⁾.

هذا ما يوضح صرامة قادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين في إحكام قبضتهم على الريف، وإتباع إستراتيجية صارمة في مضامينها، حيث ركزت بالدرجة الأولى على دعم الثورة، وترسيخ واجب الفرد نحو الجيش والجهة، ولكن من الجدير ذكره هو أن قابلية الفرد الريفي في المنطقة الغربية قد ساعدته في ذلك، وتمسكه بوطنيته وأرضه الواجب عليه استردادها.

قد طرأت تغيرات جذرية على الريف في المنطقة الغربية أثناء الثورة التحريرية، كباقي الأرياف الجزائرية في مختلف المجالات النفسية⁽¹⁶⁾ والاقتصادية وحتى الاجتماعية، وهذا بفضل سياسة جبهة وجيش التحرير الوطنيين في توعيه وكسبه لصف الثورة التحريرية التي ساهمت في إزالة التقاليد البالية لدى الريفي فقائد العرش لم يعد قائدا بمفهومه التقليدي للكلمة، فالبعض الذي كان تابعا للإدارة الفرنسية⁽¹⁷⁾، أصبح لا يستطيع العيش في دواويرهم، خوفا من الترصدهم ولم تعد بطون العرش وفروعه إلا مجرد انتماءات عرقية، بل أصبحت أجهزة قوية لمساندة الثورة التحريرية.

إن معظم جنود جيش التحرير الوطني هم من الفلاحين الريفيين الذين اضطهدوا خلال مرحلة الاحتلال فرسخت في نفسياتهم وعقولهم، فكرة التخلص من الاستعمار، لأنه سبب فقرهم وبؤسهم، واضطهادهم، سعت جبهة التحرير الوطني لكسب الريف في صف الثورة التحريرية، والتي كانت بأمس الحاجة لرجاله، ومناطقه ومسالكه النائية الوعرة، التي اتخذتها جبهة التحرير الوطني مراكز له ومخابئ لذخيرته الحربية، ومناطق عبور، واتصال .

فقد عانت كل الأرياف في المنطقة الغربية ودفعت غرامة مساندتها واحتضانها لثورة التحرير، فقد كانت السلطات الفرنسية عندما تشك في منطقة ما، تقوم بحرق وإبادة الجميع لا تميز بين شيخ أو طفل أو امرأة، فهذه المناطق الريفية في أغلبها كانت مواقع للمعارك بين القوات الفرنسية وجيش التحرير الوطني وبذلك تحمل العبء الأكبر في الخسائر المادية والبشرية . ومن أبناء الريف كان الدليل الذي هدى الجندي في المسالك الريفية الوعرة فاختار له الطريق الأسلم، وأن بعد كل معركة وكل عملية التمشيط يقوم بها الجيش الفرنسي، كانت وحدات جيش التحرير الوطني تعمل على بناء الملاجئ والمخابئ من أغصان الأشجار المحروقة ومن الصخور، على أنقاض المخابئ المخربة بالقنابل، ويعمل على إيجاد ملاجئ ملائمة للمجاهدين وتهويتها فهذا هو الريفي المجاهد، بتفانيه وصبره، وعزيمته بقدرته الحربية وطبيعته الصلبة كان دافعا للجوء جيش وجبهة التحرير الوطنيين إليه من أجل إطلاق شرارة الثورة والتي دعمها ماديا و بشريا .

1- جغرافيا:

ان أرياف الغرب الجزائري بجغرافيتها وتضاريسها قد ساندت الثورة التحريرية، حيث اختارت جبهة التحرير الوطني الكثير من المواقع كنقاط إستراتيجية، مراكزا لها ، ومخابئ ملاحى ، مناطق عبور وربط ، واتصال ، فقد لعبت هذه المناطق دورا فعالا في مساندة جهة التحرير الوطني، من إيواء، حراسة، دفع الاشتراكات.

من بينها في المنطقة الثالثة منطقة تيرني⁽¹⁸⁾ هي همزة وصل واتصال ،منطقة عبور لقوافل الأسلحة والذخيرة الحربية القادمة من القاعدة الخلفية لتموين المناطق الولاية الخامسة والولايات المجاورة ، وبذلك جعلت القوات الفرنسية هذه المنطقة، منطقة عسكرية محرمة، خالية من السكان الذين تم ترحيلهم وحشدهم في مناطق محاطة بالأسلاك المكهربة الشائكة، تحت المراقبة المشددة، لمنع أي اتصال مع قادة الثورة في المنطقة، وهذا ما جعلها معرضة لحرق أراضيها، واسر واعتقال.

2- الدعم البشري:

من أبناء الريف كان الدليل⁽¹⁹⁾ الذي هدى الجندي في المسالك الريفية الوعرة ويختار له الطريق الأسلم، فطبيعة الريفي قدرته الحربية قد أبهرت حتى الجنرالات الفرنسية، حيث كان يطلق على رجال الجبال بأرجل المعز، لأنهم كانوا يتسلقون الجبال والمرتفعات بسرعة فائقة، حتى جاء على لسان أحدهم "إننا نقضي ساعة و نصف حتى يتمكن مظلينا من قطع مسافة 100م خلال المرتفعات الوعرة، و لكن كان يستغرق الفلاق في قطع هذه المسافة نصف ساعة ... ! " ⁽²⁰⁾ ، إنها أحد المهارات التي يتمتع بها هؤلاء الجنود الريفيين، زيادة على ذلك روحهم القتالية من أجل الشرف، واسترجاع الأرض وطرد المستعمر الغاشم.

كان صنف آخر من سكان الريف الذين ساندوا الثورة التحريرية الذين لم تسمح لهم الظروف بالانضمام إلى الثورة، قدموا أبناءهم، و بناتهم، و منازلهم، و قراهم ، و كل ما يملكون

لصالح الثورة التحريرية في المنطقة الغربية، فقد نجد بعض سكان الريف ساندوا جيش التحرير الوطني في عمليات تخريبية كقطع الطرقات والأسلاك، حتى حرق مزارع الكولون، فكانت عندما تقوم وحدات جيش الفرنسي بعد عملية استنطاق للجماهير الريفية أو العمال المزارعين يؤكدون لهم "أن العشرات من الفلاحة هم من قاموا بالهجوم و تبدأ المضاربة على الأرقام، كانوا حوالي 500، ألف أو ألفين، جاءوا من جهات مختلفة غير وجهتنا"⁽²²⁾، فدخل الشك في وحدات العدو، و بعد التأكد من أنهم هم الذين شاركوا فيها، أوهم من قاموا بها لوحدهم، تبدأ الاعتقالات، و ما يتبعها من تعذيب و تشريد و احتشاد.

وهناك بعض القبائل ساندت الثورة في هذه المنطقة منها: شرفة، جدبة، ولاد سيدي تاج، صوالة، مريبات، ولاد تومي، ولاد شحمي، ولاد سيدي الحاج، بحوس، كانت مهمتهم الأساسية في الثورة هي: استهداف الضباط و العسكريين الفرنسيين حتى رجال الخيالة الذين كانوا مجندين في الجيش الفرنسي. فقد اعتمدت عليهم الجبهة في الاستيلاء على الأسلحة لتموين الثورة التحريرية.

إن بعد كل معركة و كل عملية التمشيط كان يقوم بها الجيش الفرنسي، كانت وحدات جيش التحرير الوطني تقوم ببناء الملاجئ والمخابئ من أغصان الأشجار المحروقة ومن الصخور، على أنقاض المخابئ المخربة بالقنابل. و يعمل على إيجاد ملاجئ ملائمة للمجاهدين وتوحيثها فهذا هو الريفي المجاهد، بتفانيه وصبره، وعزمته سار بالثورة نحو النصر.

دور المرأة الريفية في الثورة التحريرية في الغرب الجزائري:

قد كانت المرأة في الغرب الجزائري بدورها حاضرة منذ بداية الثورة التحريرية، وقد عانت الأمرين، إلى جانب الرجل بحيث تحملت خلالها كل أنواع البطش والاضطهاد⁽²³⁾، على الخصوص المرأة الريفية التي تحملت أكثر الاضطهاد والإهانة أيام الاستعمار⁽²⁴⁾ وبالتالي كانت في الطليعة للثأر منه والمشاركة في الثورة منذ انطلاقها⁽²⁵⁾، فالمرأة الريفية قد عملت بالزراعة بالدرجة الأولى، ففي سنة 1954 وجد نحو 977.261 امرأة تعمل بالزراعة في مكان الرجل الذي التحق بالثورة⁽²⁶⁾

لم تبخل المرأة يوما بما كان باستطاعتها أن تقدمه للثورة من أعمال يستفيد منها الثوار، والعمل الثوري⁽²⁷⁾، فقد عملت دليلا لجيش و جبهة التحرير الوطنيين⁽²⁸⁾، وأوت المجاهدين والمجاهدات وأطعمتهم، ونظفت ملابسهم، وحملت برقيات منهم وإليهم من مكان إلى آخر، ونقلت الأسلحة، وراقبت تحركات جيوش العدو الفرنسي في كل مكان ونصبت لهم الكمائن في في المسالك الريفية الوعرة⁽²⁹⁾، بل حملت السلاح وأخفت أثار المجاهدين في الجبال والأرياف وحتى في البوادي، وألقي عليها القبض، وأسرت وعذبت، وبقرت بطنها وهي حامل، وسجنت واستشهدت في المعارك، واضطهدت في المحتشدات.

فقد اعترف بدورها البطولي حتى القوات الفرنسية، إذ ركزت عليها وضغط وأحكم الحصار عليها، خاصة في الأرياف، وهذا ما ورد في الصحف الفرنسية " ولقد شاهدنا نساء كثيرات في الأرياف يجنين المخاطر لتأدية مهامهن الثورية بصفة منظمة و سرية..."⁽³⁰⁾

كما كانت تقوم بأدوار أخرى على مستوى القرى والأرياف. توعية في صفوف نساء الأرياف والبوادي، حول حقيقة الاستعمار، وتعريفه بأهداف الثورة و جبهة التحرير الوطني، و استمالتهم لصالحها⁽³¹⁾، زيادة على العمل الثوري، فقد تقوم المرأة الريفية بمساعدة سكان الأرياف و البوادي على علاج المرضى، و نصائح حول كيفية تربية الأبناء وحمايتهم من الأمراض.

لقد لعبت المرأة الريفية في المنطقة الغربية دورا بارزا من خلال مساهماتها في الكفاح التحريري⁽³²⁾ و تحملت كثيرا المشاق والأحزان بحيث كانت الأكثر النساء ثباتا وصلابة في وجه الاستعمار الفرنسي بمحافظتها على أسرار الثورة التحريرية.

حيث صرح الحاكم العام للجزائر نغلن Naeglen لأحد الصحف الفرنسية: " بالرغم من القانون الفرنسي إلا أن المرأة المسلمة بقيت كما هي منذ 13 قرنا، تعدد الأزواج، ليس لها الحق في الطلاق، الزواج بدون استشارة..."⁽³⁴⁾

لقد عملت الإدارة الاستعمارية على الحد من دور وأهمية المرأة الجزائرية خاصة الريفية، فهذه الممارسات من قبل الإدارة الفرنسية لم تكن لتأخذ هذا المجرى كله لولا الدور الخطير⁽³⁵⁾ والضربات الموجعة التي كانت تقوم بها المرأة الريفية في المنطقة الغربية في أوقات وأماكن وأهداف محددة لم تكن تطراً على بال المحتل، بل أنهم لم يكونوا يتصورون أن تلك المرأة الأهلية المسلمة بوضعها الثقافي والاجتماعي المزري، وباختفائها في البيت، وخلف الرجل تصل إلى هذا المستوى من الكفاح السياسي المسلح، لهذا عملت ما في وسعها

لإفراغ المرأة من محتواها. فحسب شهادة بخو ا صليحة⁽³⁶⁾ وصم فتيحة⁽³⁷⁾ أن دور المسبلة في الريف كان عميقا من خلال توعية النساء الريفيات و استمالتهم للكفاح المسلح⁽³⁸⁾ والأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والثقافية في الريف و البادية.

من خلال هذا يتضح أن المرأة الجزائرية عامة والريفية في المنطقة الغربية خاصة، قد لعبت دورا لا يستهان به في الثورة التحريرية، رغم التصريحات الإعلامية الفرنسية لإفراغ المرأة من محتواها، وإبعادها عن قضيتها الوطنية، فبقيت متمسكة بمبادئها الثورية، واعتبرتها جبهة التحرير الوطني

أساس الجهاد إن الدور الذي لعبه الريف في المنطقة الغربية للجزائر أثناء الثورة التحريرية، لا يجعلنا ننكر الدور الذي لعبته المدينة، من خلال تقديمها أهم الإطارات في توجيه الطاقات الريفية واشتعال شحنة الثورة فيهم، فالمدينة كثيرا ما كانت سهلة الاستهداف، بتواجد القوات الفرنسية المكثفة لحماية مصالح المعمرين.

تعطل الكفاح المسلح في المدن بفعل تكاثر المعمرين في المنطقة وكثافة القوات الفرنسية، لهذا جعلت جبهة التحرير الوطني الريف الجزائري معقلا لقواعدها العسكرية، وتنظيماتها الاجتماعية لتحقيق الهدف، هو طرد المحتل. وساعدها في ذلك طبيعة الريفي الجزائري المتميز عن باقي أرياف العالم يذهب محمد تقيّة إلى حد القول أن المدينة هي التي أنجبت الإطارات الأولى لتنظيمات المدنية، وحتى المجموعات المماثلة لوحداث الأولى لجيش التحرير الوطني، كانت مأطرة أساسا من طرف أصحاب المدينة⁽³⁹⁾، فعملهم السري في الجبال سمح لهم بالاحتكاك بسكان الريف.

إن ما ميز مرحلة الثورة التحريرية منذ بدايتها، وجود تضامن بين الريف والمدينة، وهذا ما لم يحصل في الماضي إلا بحصول وعي سياسي وطني، اجتماعي، عندما تدرك هاتان الفئتان بأنهما صنفان متكاملان، و أن الواحد منهما هو السند القوي للآخر⁽⁴⁰⁾، فيبث في نفوس المقيمين في البوادي و الحواضر، عدالة القضية الوطنية، و حقيقة المستعمر⁽⁴¹⁾؛ التي حمل جيش و جبهة التحرير الوطنيين على عاتقهما مسؤولية ذلك، فمثل المجتمع الريفي في الجهة الغربية للجزائر القوة الوطنية باعتبار أن أغلبية جنود جيش التحرير الوطني حوالي 90% من أهالي الريف، و كان هذا الأخير مسرحا للمعارك، متحملا العبء الأكبر في الخسائر المادية والبشرية، باعتبار أن الإدارة الفرنسية ركزت جل غضبها ووسائلها في الريف، لأنه ساند الثورة التحريرية بقوة منذ بدايتها، أما بالنسبة للأقلية المتحضرة في المدن قد لعبت دور القوة الموجهة، حيث تحكمت في التوجه السياسي كونها الأكثر تجذرا في الحركة الوطنية.

انطلاقا من هذه القاعدة انطلقت الثورة التحريرية في المنطقة الغربية و سرعان ما تحولت إلى ثورة شاملة، شملت جميع الأقاليم من بادية، ريف، مدينة وانضوت تحت لواء جيش و جبهة التحرير الوطنيين⁽⁴²⁾.

ولقد أدركت السلطات الفرنسية مدى تشبث سكان الريف بجيش التحرير الوطني وجهته، وتمسكه بمبادئ ثورته؛ لهذا عملت على تطويق هذه الفئة من المجتمع، خاصة بعد

اشتداد الثورة وشموليتها فاعتمدت على إستراتيجيات العسكرية، نفسية، قمعية وزجرية في الجهة الغربية بمهدف فصل سكان الريف عن الثورة التحريرية، فأقامت مراكز عسكرية معدة بأضخم العتاد العسكري، الذي دعمت عملها العسكري هذا بعمل نفسي فأنشئت اللجان الخاصة والمكتب الخامس، وأقامت المحتشدات وأنشئت المناطق المحرمة، والمعتقلات التي جهزها بأبشع وسائل التعذيب. إن الاستراتيجيات الفرنسية المطبقة في حق الريفي في المنطقة الغربية والهادفة إلى احتوائه وفصله عن جبهته وثورته ، زادت من قوته وتمسكه بقضيته الوطنية

الهوامش:

(1) Tinthoine Robert ;l'Oranie(sa géographie ,son histoire ,ses centres vitaux,

éd; 1952 Robert, Oran, p11.

(2) AWO. BP28 les articles de presse française ou étrangère concernant l'Algérie, N°49 ,01 septembre 1957 , p 311.

(3) ولد نبيه كريم، الاستيطان و النظام الإداري المحلي في الجزائر، بلدية عين تموشنت المختلطة نموذجاً، 2002/2001، ص 134 -136.

(4) تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب، الولاية الخامسة، (1956-1958) المنعقد بسعيدة 15 جانفي 1985،

مطبعة تلمسان 1985، ص 03.

. (5) تقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية " الثورة التحريرية في وهران (1955-1956)، بدون تاريخ، ص 02

(6) التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية " الثورة التحريرية في وهران " المصادر نفسه، ص 03.

(7) شهادة المجاهد قراوي عبد القادر: مقابلة شخصية، 15 جويلية 2010.

(8) لقد كانت في بداية اندلاع الثورة التحريرية المنطقة الخامسة، و لكن بعد انعقاد مؤتمر الصمام 20 أوت 1956 تقرر إنشاء الولاية

الخامسة، إنما الولاية الأكثر شساعة، فحدودها الجنوبية غير محدودة، إنما تتشارك مع الولاية السادسة في الصحراء، في جنوبها يوجد الأطلس الصحراوي من جبال القصور، جبال عمور في شمال الأطلس التلي الغربي، و من الغرب نحو الشرق يوجد جبال ترارة، تلمسان، تسالة، سعيدة، بني شقران و الجزء الغربي لجبال الظهرة، و الونشريس، و ما بين الأطلسين فإنها تتحكم في أوسع الهضاب العليا بالجزائر التي تحتوي على ثروة

مائة، من بين مدتها: وهران، تلمسان، سيدي بلعباس، مغنية، ندرومة، سيدو، مستغاث، سيق، غليزان، معسكر، البيض، سعيدة، فريدة، مشرية، عين الصفرة، آفلو.

(9) Teguia Mohamed., op. cit, p, 157.

(10) كافي علي، من مناضل سياسي إلى قائد عسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 75.

(11) Teguia Mohamed., op. cit, p,207.

(12)Ibid., p, 179.

(13) بن علي أبو بكر، المرجع نفسه، ص 57.

(14)المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية وهران، ساعة واحدة مع العقيد لطفي، 10 ماي 1959، ص 06

(15) علي كافي، المرجع نفسه، ص 95.

(16)Fanon Frantz. , Sociologie d'une révolution, l'an V de la révolution algérienne, éd. ,

France Maspero, Paris, 1982, p,08.

(17) المجاهد ، العدد120، 30 افريل 1962 ، ص 12.

(18) قنطاري محمد، المرجع نفسه، 277.

(19) المنظمة الوطنية للمجاهدين، ساعة واحدة مع مسئول الولاية الخامسة، العقيد لطفي، ولاية وهران، ص05.

(20) كافي علي، المرجع نفسه، ص 75.

(21)Bensadoun Ahmed., Guerre de libération, par celle des vérités de la wilaya 5, Oranie, éd., El Boustane, Tlemcen, 2006, p,45.

(22)Teguia Mohamed., op. cit. p , 370.

(23) شهادة المجاهدة بوعزة خيرة،المصدرنفسه.

(24) لونيسي إبراهيم، العمل الاجتماعي والفدائي للمرأة في الريف الجزائري خلال الثورة، الملتقى الوطني حول دور المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية و ثورة التحرير، وهران يومي: 18-19 جوان 2007 .

(25) كافي علي، المرجع نفسه، ص 158.

(26) Amran Djamilla., op , cit, p ,21.

(27) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 19.

(28) بوصفصاف عبد الكريم و آخرون، المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة التحريرية (1954-1962)

القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرية، الجزء الأول، 28 أبريل 2003، قسنطينة، ص 09.

(29) AWO.BP198,GGA, bulletin de la presses d'Algérie (question musulmanes :

N° I 784, 13-16/07/1956, p,231,

(30) AWO.BP198, GGA, bulletin de la presses d'Algérie (question musulmanes) : N° I 784, 13-16/07/1956, p, 231.

(24) AWO.BP198, GGA, bulletin de la presses d'Algérie (q uestion musulmanes) : N° 563, 16-28/02/1957,p, 48

(31) دور المرأة الجزائرية في الثورة، المرجع نفسه، ص 19.

(32) نفسه ص 20.

(33) لمزيد من الإيضاح حول دور و أهمية المرأة الريفية في الثورة التحريرية في المنطقة الغربية، أنظر التقارير الولائية التالي

-التقرير الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية سيدي بلعباس، المصدر نفسه، ص 07.

-التقرير الولائي م و م، المكتب الوطني الثالث لكتابة التاريخ، المصدر نفسه، ص 24.

(35) بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، المرجع نفسه، ص 09..

(36) المدعو زوييدة، ولدت في 15 جوان 1940 بمعسكر،انضمت إلى الثورة التحريرية سنة 1956 ، المنطقة السادسة الولاية

الخامسة،كلفت بالتنظيم المدني للنساء الريفيات ، تمرىض

(37) صم فتيحة، ولدت 28 ماي 1937 التحقت بالثورة سنة 1956 ،تميز نشاطها السياسي قبل اندلاع الثورة التحريرية،بالدفاع عن مبدأ

حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسه، تجأ ذلك النضال من خلال تقديمها لمجموع من المسرحيات تدعوا إلى ذلك.

(38) شهادة بخوا صليحة و صم فتيحة، شريط مسجل، متحف المجاهد، يوم : 08 أوت 2005 .

(39)Tegua Mohamed., op. cit. p, 178.

(40) (الأشرف مصطفى، المرجع نفسه، ص 38.

(41) المجاهد، العدد 107، 01 نوفمبر 1961، ص 31.

(42) (1) جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسولوجية ، تر، فيصل عباس، دار الحداثة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت،

لبنان، ط 2، 1962، ص 135